استراتيجيات التنمية البشرية في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

د. زياد بركات*

* مشرف أكاديمي متفرغ / منطقة طولكرم التعليمية / جامعة القدس المفتوحة / فلسطين

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة استراتيجيات التنمية البشرية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ضوء متغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، ونوع الوظيفة، والبرنامج الدراسي (التخصص). لتحقيق هذا الهدف طبقت استبانة لقياس الاستراتيجيات من أجل التنمية البشرية على عينة مكونة من (192) عضو هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة، وقد توصلت الدراسة إلى ما يأتي:

1. كانت تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة للاستراتيجيات من أجل التنمية البشرية مرتفعة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بينما كانت مرتفعة جداً في المجال الثقافي.
2. عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجيات الجامعة المختلفة تبعاً لمتغير الجنس.
3. وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أعضاء هيئة التدريس في الاستراتيجيات الاجتماعية والثقافية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي لصالح المدرسين من ذوي حملة شهادة الدكتوراة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الاستراتيجيات الاقتصادية والسياسية تبعاً لهذا المتغير.
4. وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أعضاء هيئة التدريس في الاستراتيجيات الاجتماعية والسياسية تبعاً لمتغير نوع الوظيفة لصالح المدرسين المتفرغين، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الاستراتيجيات الثقافية والاقتصادية تبعاً لهذا المتغير.
5. وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أعضاء هيئة التدريس في الاستراتيجيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تبعاً لمتغير التخصص لصالح المدرسين في التخصصات التربوية والحاسوب، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الاستراتيجية السياسية تبعاً لهذا المتغير.

Abstract

This study aimed at the estimations of Al – Quds Open University (QOU) strategies for human development in viewpoint of it's teaching staff

members in light of the variabels: Gender, qualification, types of employments, and specialization. To achieve this purpose a questionaire for measuring the human development strategies applied at a sample consisted of (192) teachers from (QOU. Results showed the following:

1. The teachers' estimates for this human strategies development in the social, economical, and political domains were high, while it was very high in the cultural domain.
2. There were no significant differences in teachers' staff members estimating for the strategies for human development: social, cultural, economical, and political due to gender variable.
3. There were significant differences in teachers staff members estimating for the strategies for human development, social and cultural due to qualifications variable in favor of PHD. degree teachers, whereas there were no significant differences in economical, and political strategies due to this variable.
4. There were significant differences in teachers staff members estimating for the strategies for human development: social and political due to type of employment variable in favor of full - timers teachers, whereas there were no significant differences in cultural and economical strategies due to this variable.
5. There were significant differences in teachers staff members estimating for the strategies for human development: social, cultural, and economical due to specalization variable in favor of educational and computer specialization, whereas there were no significant differences in political strategy due to this variable.

مقدمة

نتيجة للتوسع الكمي والنوعي الكبير الذي شهده التعليم العالي في فلسطين، فقد عانى هذا التعليم ـ وما زال يعاني ـ من العديد من أوجه القصور والسلبيات والمشكلات والمعوقات، التي عاقت تقدمه وتطوره، وحدَّت من كفايته وفعاليته وجودته ومواكبته للتقدم الحاصل على التعليم العام والتعليم العالي بخاصة، ومن هذه المشكلات: النمطية في تصميم المناهج والمقررات والخطط الدراسية، وعدم قدرة مؤسسات التعليم العالي التقليدية على استيعاب الأعداد الضخمة والمتزايدة باستمرار، وتبنيها نماذج عقيمة ومستوردة في كثير من الأحيان، ونقص الميزانيات الخاصة بالتعليم والبحث العلمي، والافتقار إلى أساليب التقويم والمتابعة الفعالة، والافتقار للتخطيط السليم، والمركزية في اتخاذ القرارات، والتحيز وعدم الموضوعية فيما يتعلق بالأوليات عند تنفيذ الخطط، وعدم وضع الفرد المناسب في المكان المناسب، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الإنتاجية، بالإضافة إلى تدني مستوى الخدمات في التجهيزات والمرافق اللازمة للتعليم الجامعي (دروزة، 2001؛ UNDP, 1999).

وفي هذا المناخ غير المريح للتعليم العالي ظهرت جامعة القدس المفتوحة، وهي تتبنى نظاماً رياديا للتعليم العالي وفي سياساتها واستراتيجياتها العميقة لتلبي حاجات المواطن الفلسطيني، وتمكنه من الالتحاق في التعليم الجامعي بعد أن حرم من هذه الفرصة في مؤسسات التعليم التقليدي؛ إما لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، أو لأسباب جسمية، أو لأسباب مهنية كممارسة العمل (دروزة، 2001). وبذلك فقد حددت جامعة القدس المفتوحة لنفسها تحقيق الأهداف الآتية:

1. توفير فرصة التعليم العالي لكل مواطن فلسطيني وعربي.
2. توفير حرية الدراسة في المكان والزمان المناسبين للفرد.
3. إبراز الهوية التاريخية والحضارية للشعب الفلسطيني وتعزيزها.
4. المرونة في القبول والتسجيل وفقاً لظروف الفرد الوظيفية والأسرية والاقتصادية.
5. توفير برامج دراسية لتأهيل الموظفين والعاملين في الدوائر الرسمية وغير الرسمية.
6. الإسهام في حل المشكلة الناجمة عن عجز المؤسسات التقليدية من تلبية التعليم للجميع.
7. توفير فرص التعليم لمن فاتتهم فرص التعليم الجامعي لسبب من الأسباب.
8. تحقيق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين من جميع الطبقات دون تمييز.

9. تدريب الكوادر البشرية وتنميتها في مجالات الحياة المختلفة الإدارية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والسياسية والتربوية وغير ذلك.
10. توفير فرص التعاون والبحث العلمي بين المؤسسات التعليمية المختلفة.
11. إدخال فلسفة التعليم الذاتي باستخدام الوسائط والتقنيات التكنولوجية المختلفة.
12. دعم صمود الشعب الفلسطيني وتثبيته في أرضه.
13. تغطية الفجوة التكنولوجية والعلمية بين التعليم العالي المحلي والعربي والعالمي.
14. إظهار القيم الإنسانية والعلمية التي قدمتها الحضارة العربية والإسلامية.

(الفرا، 2007؛ UNDP, 2004 ؛ UNSECO, 2002؛ حمدان، 2001 ؛ دروزة، 2001؛ نشوان، 1997؛ جامعة القدس المفتوحة، 1992).

وفي ضوء هذه الأهداف تأتي أهمية جامعة القدس المفتوحة، باعتبارها مؤسسة ريادية للتعليم العالي الفلسطيني على رأس منظومة هذا التعليم في المجتمع، الذي يمثل مصدراً مهماً ورئيساً لإعداد القوى البشرية اللازمة لإحداث التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في المجتمع المحلي الذي يحتضن هذه الجامعة في جميع محافظاته، وقد ساعد على تحقيق طموحات هذه الجامعة تبنيها لنظام التعليم عن بعد وفلسفة التعلم الذاتي، واستخدام التكنولوجيا المتطورة في التعليم، وما تحمله من وعود لتحقيق التنمية البشرية من جميع النواحي (الفريح، 2005). حيث يمكن الاستفادة من هذه الطموحات في تطوير الأوضاع المختلفة وتحسينها في المجتمع الفلسطيني؛ فالتكنولوجيا ـ إذا ما أحسن استخدامها ـ يمكن أن توفر الحلول السحرية للعديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، لما قد توفره من فرص للتنمية بمستويات راقية وفعالة في هذه المجالات المختلفة.

وجامعة القدس المفتوحة باعتبارها مؤسسة تتبنى نظام التعليم عن بعد، تتمتع بخصائص تميزها عن الجامعة التقليدية منها(نشوان، 1997؛ جامعة القدس المفتوحة، 1992):

1. توافر مراكز دراسية في جميع المحافظات الفلسطينية.
2. المرونة في القبول والتسجيل.
3. استخدامها لوسائل الاتصال المختلفة.
4. حرية الدارس في التعلم في الزمان والمكان المناسبين له.
5. توفير كادر من المشرفين الأكاديميين المتخصصين للإشراف على عملية التعليم.
6. توفير المقررات الدراسية الجديدة والمصممة خصيصاً للدراسين في الجامعة بأسعار معقولة.
7. توفيرها للبرامج الدراسية والتخصصات المنوعة.
8. توفيرالبنية التحتية التي يتطلبها التعليم الجامعي.
9. التغلب على العوائق الجغرافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للوصول إلى فئات المجتمع المختلفة.
10. استخدامها لأسلوب التعلم الذاتي.

وبهذه الأهداف والخصائص الطموحة والواقعية أمكن لجامعة القدس المفتوحة أن تحمل شعلة التنمية الشاملة في جوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وهذا يتضح في السياق الآتي(الفرا، 2007؛ ملوح، 2007؛ دروزة، 2001؛ دليل جامعة القدس المفتوحة، 2000؛ نشوان، 1997؛ السعيد، 1988):

أولاً: التنمية الاجتماعية: وتظهر في النواحي الآتية:

أ- التقليل من الفوارق الاجتماعية والطبقية بتكريس الاستقطاب والاستيعاب للجميع دون استثناء بدلاً من الانتقائية في اختيار الفئات المقتدرة والأغنى في التعليم واستبعاد الفئات الفقيرة.

ب- توفير فرص استخدام التقنيات الحديثة في التعليم لأبناء الفئات الاجتماعية الأضعف مادياً وطبقياً.

ت- جعل التعليم فرصة متاحة للجميع ذكوراً وإناثاً على حد سواء، صغاراً وكباراً، عاملين وغير عاملين.

ث- الالتفات إلى حاجة الفرد الفلسطيني إلى تأسيس النظام القيمي اللازم للتجديد الحضاري.

ج- تحسين ظروف الحياة للإنسان الفلسطيني بتوفير الإحساس بالرضا، وإشباع الحاجات المعرفية، واستثمار الوقت بما يفيد الفرد والمجتمع.

ح- رفع مستوى الوعي لمنظومة العادات والتقاليد، والتمسك بقيم المجتمع ومعاييره.
خ- المشاركة النشطة والتفاعل مع المجتمع المحلي بإحياء المناسبات الوطنية والاجتماعية والدينية.
د- تنمية الحس الديني والأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية تجاه الآخرين.

ثانياً: التنمية الثقافية والتربوية: وتظهر في النواحي الآتية:
أ- تحرير عقل الفرد الفلسطيني من الخزعبلات والإشاعات التافهة.
ب- التعريف بالتراث الإسلامي والعربي وأمجاده وقيمه الأصيلة.
ت- حماية الأجيال من مخاطر التأثر بالتيارات الثقافية والفكرية الخارجية والمعادية.
ث- إثراء الحياة الفكرية من خلال عقد المؤتمرات والندوات الثقافية.
ج- إيجاد فرص ثمينة للتعليم العالي بغير المعلمين الذين يحتلون مراكز مختلفة في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية الذين حرموا من متابعة الدراسة لأسباب عديدة.
ح- توفير الفرص للمرأة الفلسطينية للتعلم تبعاً لظروفها المهنية والأسرية والاجتماعية.

ثالثاً: التنمية الاقتصادية: وتظهر في النواحي الآتية:
أ- الدعوة إلى ممارسة التعليم من خلال المؤسسات والشركات المختلفة، وبذلك يتمتع هذا النظام بالعائد الاقتصادي للتنمية البشرية.
ب- العمل على توسيع القاعدة الإنتاجية والطاقة البشرية العاملة.
ت- تنمية المجتمعات الريفية والحضرية.
ث- تدني الكلفة للتعليم الجامعي.
ج- ترسيخ الاستقلالية الاقتصادية للمرأة الفلسطينية.
ح- دعم المشرعات الصغيرة التي تظهر من خلال مشاريع التخرج للدارسين.
خ- دعم البحث العلمي .

رابعاً: التنمية السياسية:
يمكن لجامعة القدس المفتوحة ـ كونها تتواجد في جميع المناطق والمحافظات الفلسطينية ـ أن تمارس دوراً مهماً وبارزاً في التنمية السياسية والوطنية، ويظهر ذلك في النواحي الآتية:
أ- تعزيز روح الوحدة الوطنية الداخلية.
ب- تنمية الحس القومي العربي لدعم ما يسمى بالعروة الوثقى.
ت- تأكيد البعد العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية.
ث- رفع الروح المعنوية لمواجهة التحديات المختلفة
ج- المساهمة في إخماد الفتن والصراعات الداخلية.
ح- رفد المجتمع بالقيادات المدربة والمسؤولة
خ- تنمية روح النضال لمقاومة الاحتلال.

فلسفات التنمية

يتبين لنا مما سبق أن عملية التنمية لدى مجتمعات العالم المختلفة تستند إلى مجموعة من الأسس والأفكار والأطر النظرية المعرفية التي يمكن أن يطلق عليها الأطر الفلسفية للتنمية البشرية والمجتمعية (الحوت وشاذلي، 2007؛ مطاوع، 2002؛ التابعي، 2001) وهي:

أ- تبني بعض المجتمعات الأساس الاقتصادي للتنمية، بمعنى أن أهداف التنمية موجهة نحو تحسين الموارد، وزيادة الاقتصاد للفرد والمجتمع من حيث زيادة الإنتاج والتركيز على الإكثار من عمليات استثمار الموارد الطبيعية والبيئية.

ب- تبنت بعض المجتمعات المفهوم الاجتماعي للتنمية الموجهة نحو تحقيق أكبر قدر من العدالة والمساواة والحرية لأبناء المجتمع؛ سواء أكانت هذه العدالة والمساواة في حقوق أبناء المجتمع في التربية أم التعليم أم الحياة الكريمة.

ت- هناك بعض المجتمعات ركزت على المفهوم التكنولوجي للتنمية والموجهة نحو الاستفادة من معطيات التكنولوجية وتوظيفها في الحياة، على أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار عند استخدام هذه الفلسفة حاجات المجتمع وخصوصيته الاجتماعية والإنسانية، لأن التكنولوجيا تعدُّ سلاحاً ذا حدين إذا لم يحسن الإنسان استيعابها وتوظيفها لمصلحته.

ث- هناك من يتبنَّى المفهوم الإنساني للتنمية والموجهة نحو التفكير بحاجات الفرد والمجتمع، وتحقيق قدر كبير من التكامل والتوازن بين هذه الحاجات، سواء كانت حاجات مادية أم معنوية، فردية أم جماعية، محلية أم إقليمية أم دولية، والاهتمام بقضايا الإنسان وقيمه باعتباره صانع التنمية وغايتها في الوقت نفسه.

ج- على أن هناك بعض المجتمعات الأخرى التي تبنت الاتجاه العلمي القائم على التخطيط العلمي للتنمية، والتفكير بالمستقبل القائم على رصد الحاجات القائمة والمستقبلية للمجتمع، في إطار تكاملي شمولي، بمستوى من الدقة والموضوعية، والمشاركة الشعبية والحكومية.

مشكلة الدراسة وأهدافها

في العقد الأخير من القرن المنصرم تنامى الوعي بقيمة الإنسان هدفاً ووسيلة في منظومة التنمية الشاملة، وبناء على ذلك كثرت الدراسات والبحوث والمؤتمرات التي قامت من أجل تحديد مفهوم التنمية البشرية، وتحليل مكوناتها وأبعادها الأساسية من النواحي الاجتماعية، والثقافية والتربوية، والسياسية، والاقتصادية، وهكذا فإن للتنمية البشرية بعدين: أولهما يهتم بمستوى النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة لتنمية قدرات الإنسان وطاقاته البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والمهارية والروحية، وثانيهما يهتم باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية التي تولد الثروة والإنتاج لتنمية القدرات البشرية (ملوح، 2007).

إن مرحلة الشباب هي أغلى فترة في حياة الإنسان، وأهم ثروة وقيمة في حياة المجتمع، وللشباب المكانة الكبرى في حياة الأمة في الحاضر والمستقبل؛ لما للشباب من أثر في حياة الإنسان فهو القوة والحيوية والحماسة والإنجاز والعطاء والتضحية، ومن هنا فإنه من الأهمية توفير حياة كريمة آمنة بعيدة عن الاضطراب والتوتر حتى يجد الشاب المناخ السليم الذي يساعده على تحقيق ذاته ومكانته الاجتماعية، وهذا ما يدفعه ويحفزه من أجل العمل لتقدم مجتمعه وازدهاره.

إن التنمية البشرية في فلسطين طغت عليها القضايا السياسية، فقد طالبت تقارير المنظمات الدولية، ومنظمة اليونسكو، والصحة العالمية، والأونروا، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بتحسين الأحوال المعيشية المتدنية التي يعيشها الشعب الفلسطيني، كما طالبت منظمة العمل العربية في تقريرها السنوي لعام (2002) بضرورة وضع خطة عربية عاجلة لتطوير مشاريع الأبحاث العلمية من خلال زيادة المخصصات المالية لتلك المشاريع، ودعا تقرير المنظمة إلى تبادل الخبرات العربية، والسعي لصياغة مشروع وطني عربي يستهدف وقف هجرة الكفاءات العربية إلى الخارج. وقد حذرت منظمة العمل العربية من اتساع الفجوة التكنولوجية بين العرب وإسرائيل، حيث يشير قويدر مدير هذه المنظمة إلى أن معدل الإنفاق العربي على البحث العلمي لا يزيد على (002. 0) سنوياً، في حين تصل هذه النسبة في إسرائيل إلى (1. 8 %) من إجمالي الدخل القومي السنوي. وأضاف قويدر أن إسرائيل تحتل المرتبة (23) في دليل التنمية البشرية الذي يقيس مستويات الدخل والتعليم والصحة، في حين يحتل لبنان مثلاً المرتبة (82)، والأردن المرتبة (92)، وسورية المرتبة (111)، ومصر المرتبة (199) (منظمة العمل العربية، 2002).

ومع ذلك، فقد مرت التنمية البشرية بالتحديد في فلسطين بمراحل عدة (ملوح، 2007؛ لبد،2001) وهي:

1. مرحلة ما قبل اتفاق أوسلو: حيث شكلت التجربة الفلسطينية تحت الاحتلال تجربة فريدة؛ ففي بداية الثمانينيات ظهر شعار "التنمية من أجل الصمود" أدَّت مبادرات الأحزاب السياسية والاتحادات والجمعيات والمعاهدات الذاتية دوراً أساسياً في بناء المؤسسات الوطنية، وذلك من أجل الصمود، والتنمية والمقاومة، والاقتصاد المنزلي، والعمل التطوعي، والتنمية المحلية، فكانت النشاطات التنموية الخارجية في هذه المرحلة ذات مصادر حكومية وغير حكومية مدفوعة

للعمل في فلسطين بدوافع إنسانية وعقائدية.

2. ما بعد اتفاقية أوسلو: وضعت في عام (1993) خطة إنمائية طموحة بهدف إعادة بناء المجتمع الفلسطيني وتصحيح التشوهات التي سببها الاحتلال، وخلق فرص عمل وتطوير البنية التحتية، وتشجيع قطاع التصدير، والإسكان، وتنمية الموارد البشرية، وتحسين الأوضاع الاجتماعية، إلا أن برامج هذه الخطة واجهت عقبات كبيرة بسبب التمويل، وبعد ذلك جاءت خطط تنموية أخرى ركزت على التنمية الاجتماعية والاقتصادية والريفية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ولكن تلك الخطط اصطدمت أيضاً بالممارسات اليومية للاحتلال الإسرائيلي التي انعكست آثارها السلبية على الفرد والمجتمع الفلسطيني.
3. انتفاضة الأقصى: نتيجة للسياسة الإسرائيلية الممنهجة ألحق دمار شامل بالبنية التحتية للمجتمع الفلسطيني في جميع مؤسساته المختلفة، وقد دمر ما حقّق من تنمية بشرية في المراحل السابقة، كل ذلك أثر سلباً على مستوى المعيشة للفرد الفلسطيني المنخفض أصلاً، كما أن التراجع الملموس في مستوى الخدمات الصحية والتعليمية، والقهر النفسي الناتج عن ممارسات الإذلال التي يتعرض لها المواطن الفلسطيني سيؤثران سلباً على خطط التنمية البشرية لاحقاً، إن تحقيق تنمية بشرية حقيقية في فلسطين يتطلب العمل بشكل حاسم لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وسيطرته على إمكانيات الشعب الفلسطيني.

في ظل هذه الظروف الصعبة التي صعب فيها تنفيذ البرامج التنموية المختلفة الخارجية والداخلية، ظهرت الحاجة الملحة لتضافر جميع المؤسسات الفلسطينية للمساهمة في دعم المسيرة، وتوفير سبل الحياة ولو في المستويات المعيشية الدنيا. وجامعة القدس المفتوحة باعتبارها مؤسسة فلسطينية تربوية تحملت مسؤولياتها ضمن هذه الظروف من أجل دعم الحياة وتطوير الفرد والمجتمع الفلسطيني. من هنا، جاءت فكرة هذه الدراسة بهدف التعرف إلى مدى مساهمة جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من النواحي الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس، وذلك بالإجابة عن سؤال محوري ورئيس هو: ما مستويات استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟ وينبثق عن هذا السؤال أسئلة فرعية أخرى تتعلق بمدى وجود فروق في استراتيجيات الجامعة تبعاً لمتغيرات: الجنس، ونوع الوظيفة، والدرجة العلمية، والبرنامج الدراسي.

أسئلة الدراسة

تستهدف هذه الدراسة تحقيق هدف عام ورئيس هو تحديد مدى مساهمة جامعة القدس المفتوحة في تحقيق التنمية البشرية بملامحها واستراتيجياتها المختلفة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، وبالتحديد فإن الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي تحاول تحقيقها من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير الجنس؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير المؤهل العلمي؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير نوع الوظيفة؟
5. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير البرنامج الدراسي؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها، حيث حظيت قضية التنمية البشرية باهتمام العلماء والمفكرين والباحثين، وما زال هذا الاهتمام يتعاظم يوماً بعد يوم بعد أن اشتدت وطأة الصراع بين رواسب التخلف وآفاق التنمية، وظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالإنسان وتنميته باعتباره المحور الأساس في التنمية، ووضع استراتيجيات قومية للتنمية البشرية تمكن المجتمع من اجتياز مرحلة الجمود والتخلف والركود النمائي (التابعي، 2001). فأهمية هذه الدراسة تنبع من كونها:

1. تمثل دراسة وصفية تستهدف إلقاء الضوء على ماهية الاستراتيجيات التي تسهم بها جامعة القدس المفتوحة من أجل تنمية الإنسان الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.
2. الحاجة الماسة في مجتمعنا الفلسطيني إلى دراسات علمية لتحديد أبعاد التنمية البشرية ومكوناتها وأسسها النظرية بهدف إرساء الخطط التنموية بالمقومات العلمية الصحيحة من أجل التنمية الشاملة.
3. ندرة البحوث والدراسات التي تتناول بالدراسة والتحليل التنمية البشرية، وبخاصة في المجتمع الفلسطيني. وإبراز أهمية دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الإنسان الفلسطيني بصفته الركيزة الرئيسية في التنمية الشاملة.
4. توفير أداة قياس يمكن الاعتماد عليها لقياس التنمية البشرية ومكوناتها واستراتيجياتها في دراسات وبحوث مشابهة.
5. أما من الناحية التطبيقية، فإن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تقدم لبنة أولية لعملية التخطيط للتنمية البشرية في المؤسسات التعليمية المختلفة، وبالتحديد تسهم في مساعدة إدارة الجامعة في إعداد البرامج التدريبية من أجل التنمية البشرية.

المفاهيم والمصطلحات الإجرائية

التنمية (**Development**): تعرف التنمية بأنها تلك "العمليات التي تبذل فيها نشاطات مقصودة وفق سياسة عامة لإحداث تطور اجتماعي واقتصادي وسياسي للناس في بيئاتهم المحلية، وذلك بالاعتماد أساساً على الجهود الأهلية والحكومية المنسقة والمتكاملة" (أبو سمرة، 2002، ص 10)، وتعرف أيضاً التنمية بأنها خلق بيئة معينة يستطيع الفرد من خلالها تطوير ذاته بذاته إلى أقصى ما تسمح به قدراته من أجل أن يعيش حياته وفقاً لاهتماماته واحتياجاته وطموحاته (UNDP, 2001). وتتبنى الدراسة الحالية مفهوم التنمية الشاملة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تعمل الجامعة على نموها كافة، وزيادة هذا النمو لدى الطلبة.

التنمية البشرية (**Human Development**): مفهوم التنمية البشرية مفهوم مركب يشتمل على جملة من المعطيات والأوضاع والديناميات، وهو عبارة عن عملية تحدث نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل والمدخلات المتعددة والتنموية من أجل الوصول إلى تحقيق تأثيرات وتشكيلات معينة في حياة الإنسان، وفي سياقه الاجتماعي (توق، 1405 هـ؛ بكرة، 1993).ويعرفها أبو سمرة (2002، ص 26) بأنها "تنمية قدرات وخيارات الحياة أمام الناس في مجتمع معين بحيث تلتزم هذه العملية بطموحات الأفراد والمجتمع، وأن ضرورات الحاضر وتراث الماضي وتطلعات المستقبل". وفي الدراسة الحالية يقصد بالتنمية البشرية فعالية الجامعة بتطوير كفايات ومهارات وقدرات واتجاهات لدى الطلبة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، تساعدهم وتؤهلهم للقيام بتطوير وتنمية ذواتهم ومحيطهم.

الاستراتيجية (**Strategy**): مجموعة من السياسات والمبادئ والإجراءات التي يقوم بها الأفراد من أجل التعامل مع المشكلات التي يواجهونها لتحقيق الأهداف التربوية (صبري، 1993). ويقصد بالاستراتيجية في هذه الدراسة مجموعة البرامج والأنشطة والإجراءات التي تستخدمها جامعة القدس المفتوحة لتطوير التنمية البشرية لطلبتها من النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

جامعة القدس المفتوحة (**QOU**): جامعة فلسطينية تتبنى نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد (Open & Distance Learning - ODL)، تقدم خدمات تعليمية وتربوية على مستوى التعليم العالي في فلسطين، من خلال خمسة برامج دراسية: التربية، والإدارة والريادة، والحاسوب، والخدمة الاجتماعية، والتنمية الريفية (الزراعة)، وتشتمل هذه البرامج على تخصصات مختلفة. وتقوم فلسفة هذه الجامعة على أساس التعليم الذاتي بنقل التعليم إلى الطالب في موقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقال الطالب إلى الجامعة (دليل جامعة القدس المفتوحة، 2000). بحيث يقوم كادر من المشرفين الأكاديميين المتخصصين بالإشراف على تعليم الدارسين في المناطق والمراكز العديدة الموزعة على المحافظات الفلسطينية المختلفة.

عضو هيئة التدريس: هو المشرف الأكاديمي المتفرغ أو غير المتفرغ المتخصص الذي يشرف على تعلم الدارس وتعليمه في إحدى مناطق جامعة القدس المفتوحة أو مراكزها، والذي تشترط الجامعة أن يكون من حملة الدرجة العلمية الثانية (الماجستير)، أو الثالثة (الدكتوراة). وفي عينة الدراسة الحالية اعتمد على مجموعة من المشرفين الأكاديميين المتفرغين، وغير المتفرغين ومن حملة الدرجتين العلميتين السابقتين.

حدود الدراسة

تحدد نتائج هذه الدراسة بالمجالات الآتية:

1. المجال المكاني: اقتصرت الدراسة الحالية على جامعة القدس المفتوحة بجميع مناطقها ومراكزها التعليمية باعتبارها جامعة تتبنى نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد.
2. المجال البشري: اقتصرت هذه الدراسة على استطلاع وجهات نظر أعضاء هيئات التدريس الذكور والإناث ممن يحملون درجة الماجستير والدكتوراة المتفرغين وغير المتفرغين ممن يشرفون على تعلم وتعليم الدارسين في جامعة القدس المفتوحة في البرامج الدراسية المتاحة في الجامعة وهي: التربية والإدارة والحاسوب والخدمة الاجتماعية.
3. المجال الزمني: طبقت إجراءات هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2007\2008).
4. المجال الموضوعي: تحدد نتائج هذه الدراسة جزئياً أو كلياً بالأدوات والإجراءات المستخدمة لجمع البيانات وتحليلها.
5. المجال المفهومي: تحدد نتائج هذه الدراسة بموضوعها المتعلق بالتنمية البشرية من النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

الدراسات السابقة

بعد أن فشل الباحث في محاولته لإيجاد جذور حقيقية ومباشرة من الأدب السابق يمكن الاستناد عليه كدراسات سابقة لإجراء دراسته الحالية؛ اضطر إلى مراجعة بعض الدراسات غير المباشرة التي أمكنه التوصل إليها، وستعرض هذه الدراسات تبعاً لتاريخ نشرها الزمني كالآتي:

هدفت دراسة أبو سمرة (2007) إلى استقراء واقع الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية والارتقاء بها إلى ما يلبي حاجات تحقيق التنمية الشاملة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود محدودية في مجال البحث العلمي والإنتاج العلمي من أجل التنمية الشاملة في فلسطين، وقد أشارت الدراسة إلى بعض المعوقات التي تحول دون ذلك منها: تواضع الميزانيات المرصودة في الجامعات والتعليم العالي للبحث العلمي، وافتقار الجامعات لمستلزمات البحث العلمي، وانقطاع الصلة بين البحث العلمي والتنمية الاقتصادية. وعن الأسباب وراء هذه المعوقات أشارت الدراسة إلى الأسباب الآتية: قلة الإمكانيات والموارد الاقتصادية المحلية، ومشكلات مرتبطة بالتنقل وصعوبة الاتصال، وقلة المراجع والدوريات المتخصصة، ومشكلات مرتبطة بالمراقبة والإدخال.

دراسة تكانين (Tikkanen, 2005) التي كان من بين أهدافها التعرف إلى أثر التعليم عن بعد في التنمية البشرية من وجهة نظر عينة من أساتذة الجامعة وعددهم (122) مدرساً ومدرسة. وكان من بين نتائجها أن استخدام نظام التعليم عن بعد من النظم التعليمية التعلمية المثمرة والفعالة من أجل تنمية الطالب اجتماعياً وثقافياً وتربوياً واقتصادياً. كما بينت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في تقدير تأثير نظام التعليم عن بعد في التنمية البشرية.

دراسة الفريح (2005) بهدف معرفة دور التعليم عن بعد في تنمية المرأة العربية التي أكدت على وجود عدد من الاعتبارات يمكن توظيف التعليم عن بعد بفعالية لتنمية المرأة العربية وهي: أن تتضمن الاستراتيجية الشاملة الخاصة بالتعلم عن بعد في العالم العربي محوراً يتعلق بكيفية توظيف هذا النوع من التعلم لتنمية المرأة العربية، وأن تتواصل جمعيات المجتمع المدني المهتمة بالمرأة مع المنظمات الدولية ممثلة ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتوفير برامج إنمائية للمرأة في مجال التكنولوجيا يتناسب واحتياجات سوق العمل، وتوفير الدعم المادي والمعنوي للمرأة سواء من الجهات الحكومية أو المؤسسات الخاصة، وتطوير برامج دراسية وتدريبية بأسلوب التعلم عن بعد بالتعاون مع مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وتشجيع مؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالمرأة على بناء منتديات الكترونية ثقافية خاصة بالنساء تدعمهن في شؤونهن الحياتية، وتوفير الدعم والإشراف الحكومي بمختلف أشكاله سواء أكان مالياً أم إدارياً أم علمياً، ووضع خطط إعلامية فاعلة للمساهمة في تغيير الاتجاهات نحو تعليم المرأة في المناطق التي تعاني فيها من التسلط الأسري.

وهدفت دراسة لي (Lee, 2002) إلى فحص تقديرات المعلمين قبل الخدمة لمدى فعالية وجاهزية برنامج التربية العملية النظري والعملي في تنمية الفرد والمجتمع، وقد استخدم الباحث استبانة لقياس فعالية هذا البرنامج مكونة من بعدين: أحدهما لقياس التنمية الفردية والآخر لقياس التنمية الاجتماعية لدى الطلبة المعلمين. وقد تكونت عينة الدراسة من (86) طالباً معلماً يتدربون في برنامج للتربية العملية، وقد أظهرت النتائج عدم فاعلية هذا البرنامج في التنمية الفردية والاجتماعية.

أظهرت دراسة ميللر (Miller, 2002) أهمية التعليم المفتوح في تنمية المرأة ودعمها للاستفادة من أساليب التطوير التكنولوجي الهائلة التي تستخدم بطريقة مثالية في هذا النوع من التعليم، وبينت الدراسة أن التعليم عن بعد يمكن أن يجلب معه الكثير من الفرص التي تمكن المرأة من النهوض بمستواها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

وفي دراسة مماثلة أجراها كل من كانوار وتابلين (Kanwar & Taplin, 2001) بهدف التعرف إلى أهمية التعليم عن بعد في تنمية المرأة مهنياً وذاتياً، فقد أوضحت الدراسة أن الفرص والمزايا التي يمكن أن يتيحها التعلم عن بعد للمرأة يظهر في: بقاء المرأة في بيتها سواء أكانت زوجة أم أمًّا، والاستفادة الذاتية للمرأة من خلال تحقيق ما تصبو إليه من نمو وتطلعات وزيادة الثقة بالنفس عند التعامل مع الآخرين، واستفادة أطفال الأسرة في كون الأم قدوة يمكن أن يحتذى بها في تنظيم عاداتها الدراسية، وتبادل الخبرات مع نساء أخريات والاستفادة من تجاربهن المماثلة في الحياة، والتخلص من القلق والمخاوف التي تساورها، والاستفادة من التقنيات والتكنولوجيا المتطورة.

وهدفت دراسة حمدان (2004) إلى التعرف إلى التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وأهميته في التنمية الاجتماعية والسياسية والثقافية، وقد دعت هذه الدراسة إلى استخدام التطورات الحديثة في مجالات تقنيات المعلومات والاتصالات من أجل تقديم خدمات تعليمية جديدة تناسب فئات متعددة من الناس من مثل: ربات البيوت، والشباب، وكبار السن، والمعوقين جسدياً، وجميعهم يتطلعون إلى تحقيق آمالهم وطموحاتهم التعليمية في هذا النوع من التعليم بعد أن أعاقت ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية التحاقهم بمؤسسات التعليم التقليدي. وبينت هذه الدراسة جوانب عدة يسهم فيها التعليم المفتوح في التنمية الاجتماعية والبشرية أهمها: التحرر من القيود بالسماح للمزيد من الفرص التعليمية والمرونة في القبول والتسجيل، وإمكانية الجمع بين الدراسة والعمل، وتطوير مهارات العاملين في المؤسسات المختلفة، وزيادة الإنتاج في مواقع العمل، وترسيخ الثقافة وتحقيق ديمقراطية التعلم، وترسيخ عادات المجتمع وتقاليده من خلال البرامج التعليمية المختلفة.

دراسة سليك (Slick, 1999) بهدف التعرف إلى مساهمة جامعة كوريا المفتوحة في حل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية من وجهة نظر المدرسين، تكونت عينة الدراسة من (96) عضو هيئة تدريس وقد بينت نتائجها، أنه يجب تطوير المناهج في الجامعة المفتوحة لتلبي حاجات نوعية الطلبة المتغيرة، ودعم البحث العملي في مجالات التطوير والتنمية الاجتماعية والبشرية، وتوفير التمويل الحكومي وغير الحكومي لتنفيذ برامج التطوير والتنمية بمجالاتها المختلفة.

وفي دراسة لموسى (1998) بهدف التعرف إلى تأثير التربية في مجالات التنمية الشاملة العربية، فقد استخلص أن هناك علاقة وثيقة بين التربية نوعاً وكماً بالتنمية، وأن مستلزمات الحياة الجديدة تتطلب صياغة معايير جديدة للتربية العربية من أجل تحقيق أهداف التنمية البشرية، وقد لخص أهم هذه المبادئ والمعايير بالآتي: إن نظام التعليم المنشود لا بد أن يستند إلى فلسفة تربوية تعليمية تكون أكثر تفاعلاً مع قضايا المجتمع ومشكلاته، ولا بد من فك الارتباط بين نظام التعليم العربي والنموذج الغربي في التعليم والخروج من مرحلة التقليد والاقتباس والاستهلاك إلى مرحلة إنتاج المعارف التربوية، وأن يتخلى نظام التعليم العربي عن طابعه المدرسي الأكاديمي، ويتنوع ليغطي المجالات النظامية واللانظامية في الحياة، وتوفير الحد الأدنى من فرص التعليم للجميع، وتشجيع التعلم الفردي والذاتي الذي يعتمد فيه المتعلم على نفسه، ويكون ذلك من خلال إدخال أنظمة تعليم جديدة للتعلم عن بعد والمستقل وغير ذلك.

أجرى الحريفي (1991) دراسة بهدف التعرف إلى مدى مساهمة الجامعة المفتوحة في التدريب من أجل التنمية في دول الخليج العربية، تكونت عينة الدراسة من (120) عضو هيئة تدريس من جامعة الملك فيصل وجامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الملك سعود في السعودية، وجامعة البحرين، ومكتب التربية العربي لدول الخليج. وقد أظهرت نتائج الدراسة موافقة أفراد العينة على أهداف برنامج التدريب في الجامعة المفتوحة، وأن هناك اتجاهاً حقيقياً بين أفراد العينة بالموافقة على البعد التدريبي المقترح من حيث: الأهداف، والفئات المستهدفة، وبرامج التدريب، وإجراءات القبول والتسجيل، والطرق والأساليب المقترحة للتدريب، وأساليب توفير أعضاء هيئة التدريس والتدريب للجامعة، وأساليب التقويم المقترحة، ووحدات التدريب والأماكن المقترحة للتدريب، وأساليب إدارة التدريب، ومصادر التمويل للتدريب. وقد خرجت هذه الدراسة بتوصية مهمة بضرورة دعم فكرة إنشاء جامعة مفتوحة في دول الخليج العربي تساهم في تقدم خطط التنمية بها، وتتغلب على المشكلات التي تواجه الجامعات التقليدية.

أما الدراسة التي أجراها الخوالدة (1987) بهدف التعرف إلى نظام الجامعة المفتوحة والحاجة إليها ومسوغاتها، فقد بينت هذه الدراسة أهمية الجامعة المفتوحة باعتبارها نظاماً تجديدياً للتعليم العالي على أهميتها من ناحية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية. وأكدت هذه الدراسة على أهمية الجامعة المفتوحة لتطوير مستوى القوى العاملة ورفع نسبتها في العالم العربي من (2%) إلى (10%)، وأوضحت الدراسة كذلك أهمية الجامعة المفتوحة في تحقيق المستوى الثقافي، وتحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم.

وهدفت دراسة الهلباوي (1987) إلى تحديد المتطلبات الأساسية لنجاح الجامعة المفتوحة، والتي وضحها بما يأتي: زيادة الوعي بالتعليم المفتوح لدى الأفراد، وتحديد النمط التعليمي المناسب للسياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وإنتاج مواد التعليم والتعلم وتوفيرها محلياً وبالقدر الكافي، وتدريب الجهاز الإداري والإشرافي والتقني والإعلامي، وتحسين مستوى خدمات الاتصال البريدي.

وهدفت دراسة الحميدي (Al – Humaidy, 1986) إلى توضيح إمكانية وضع خطوط عريضة لإنشاء جامعة مفتوحة في دول الخليج العربي؛ وذلك باستطلاع آراء أعضاء مجالس الجامعات في خمس دول من دول الخليج العربي، وقد أظهرت النتائج بعد تحليل آراء الموافقين والمعارضين أن الحاجة لجامعة مفتوحة يساوي الحاجة لجامعة تقليدية، كما بينت النتائج أنه في حالة إنشاء جامعة مفتوحة يجب التركيز على نواحي التدريب حتى تتكامل في أهدافها مع الجامعات التقليدية، وأن تكون مقرراتها نابعة من المبادئ الإسلامية والثقافة العربية.

تعقيب على الدراسات السابقة

- تعدُّ الدراسات التي أجريت على قلتها دراسات غير مباشرة في مجملها بالنسبة لموضوع الدراسة الحالية.
- أوضحت دراسات (الفريح، 2005؛ Miller, 2002؛ Kanwar & Taplin, 2001) فعالية وتأثير برامج التعليم المفتوح عن بعد من أجل تنمية المرأة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.
- بينت بعض الدراسات (أبو سمرة، 2007؛ حمدان، 2004؛ Silck, 1999؛ موسى، 1998) وجود علاقة وثيقة بين التربية والتنمية الشاملة، وأنه يتوجب دعم برامج التعليم المفتوح مادياً من أجل تحقيق الأهداف التنموية الشاملة.
- أكدت بعض الدراسات الأخرى على أهمية إنشاء جامعات مفتوحة في العالم العربي من أجل تقديم خدمات تربوية مهمة تسهم في تنمية الفرد والمجتمع العربي في جميع المجالات (الحرفي، 1991؛ الخوالدة، 1987؛ الهلباوي، 1987؛ Al-Humaidy, 1986).
- أما عن العلاقة بين مستوى استراتيجيات الجامعة من أجل التنمية البشرية وبين المتغيرات الديمغرافية المستخدمة في هذه الدراسة: الجنس، والمؤهل العلمي، ونوع الوظيفة، والتخصص، فقد فشل الباحث في الوصول إلى دراسات تبحث في هذا المجال باستثناء دراسة (Tikkanen, 2005) التي بينت نتائجها عدم وجود فروق في تقديرات استراتيجيات الجامعة التنموية تبعاً لمتغير الجنس.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته طبيعة الدراسة الحالية وأهدافها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدارسة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة المتفرغين وغير المتفرغين، الذين يشرفون على تعلم الدارسين وتعليمهم في الجامعة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2007\ 2008)، والبالغ عددهم (1900) مدرس ومدرسة (تبعاً لإحصائيات الجامعة التي ظهرت على بوابة الجامعة الالكترونية لهذا الفصل)، وهم موزعون تبعاً لمتغيرات الدراسة كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (1)

توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغيراتها

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	1530	%81

	الإناث	370	%19
المؤهل العلمي	ماجستير	1441	%76
	دكتوراة	459	%24
نوع الوظيفة	متفرغ	289	%15
	غير متفرغ	1611	%85
	التربية	630	%33
البرنامج الدراسي	الإدارة والريادة	304	%16
	الحاسوب	584	%31
	الخدمة الاجتماعية	382	%20

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (192) عضو هيئة تدريس اختيروا بالطريقة العشوائية المتيسرة ممن يدرسون في جامعة القدس المفتوحة في جميع مناطقها التعليمية؛ إذ أرسلت أداة الدراسة إلى أعضاء هيئة التدريس باستخدام بوابة الجامعة الالكترونية، وبعد فترة زمنية حددها الباحث بأسبوعين لاستقبال الاستجابات وصل الباحث (197) استمارة، حذفت (5) استمارات منها لعدم استكمال البيانات فيها، وقد توزعت عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (2)
توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	121	%63
	الإناث	71	%37
المؤهل العلمي	ماجستير	78	%41
	دكتوراة	114	%59
نوع الوظيفة	متفرغ	111	%58
	غير متفرغ	81	%42
	التربية	78	%41
البرنامج الدراسي	الإدارة والريادة	57	%29
	الحاسوب	33	%17
	الخدمة الاجتماعية	24	%13

أداة الدراسة:

لغرض جمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدمت استبانة من إعداد الباحث لقياس استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية

البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها (أنظر ملحق الدراسة)، تشتمل هذه الاستبانة على (40) فقرة موزعة بالتساوي على (4) مجالات من الاستراتيجيات: الاجتماعية، والثقافية والتربوية، والاقتصادية، والسياسية، وقد بنيت هذه الاستبانة بالاستناد إلى بعض الدراسات النظرية والميدانية في هذا المجال (نشوان، 2000؛ الحرفي، 1991؛ الخوالدة، 1987)، يجيب المفحوص عن هذه الفقرات باختيار البديل الذي يراه مناسباً تبعاً لثلاثة بدائل: موافق ومحايد ومعارض، بحيث تمنح إجابته (3) درجات إذا كانت بالموافقة، ودرجتين في حالة الاستجابة المحايدة، ودرجة إذا كانت الإجابة بالمعارضة. وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على هذه الاستبانة بين (40 – 120) درجة، بينما تتراوح الدرجة الفرعية بين (10 – 30) درجة.

ولتفسير نتائج الدراسة اعتمدت المعايير التقويمية الكلية والفرعية المبينة في الجدول الآتي:

الجدول (3)
المعايير التقويمية الكلية والفرعية لأداة الدراسة

الفرعي	الكلي	التقويم
15 فما دون	60 فما دون	منخفض
1. 15 – 9. 19	1. 60 – 9. 79	متوسط
20 – 25	80 – 100	مرتفع
1. 25 فما فوق	1. 100 فما فوق	مرتفع جداً

صدق الأداة وثباتها:

تأكد الباحث من صدق أداة الدراسة باستخدام طريقة صدق المحكمين بعرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (10) من الأساتذة في تخصصات مختلفة يدرسون في جامعة القدس المفتوحة يحملون درجة الماجستير والدكتوراة. وقد أخذ الباحث بالملاحظات التي أبداها المحكمون، وبلغت الموافقة النسبية على فقرات الاستبانة ما بين (90 % - 100%)، وقد عدَّ الباحث ذلك كافياً لصدق هذه الأداة. أما عن ثبات الاستبانة فقد تأكد الباحث منه بطريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach - Alpha) على استجابات أفراد العينة الكلي، حيث بلغ معامل الثبات الكلي بهذه الطريقة (86. 0)، بينما بلغ هذا المعامل على مجالات الاستبانة الفرعية كالآتي: الاجتماعية (91. 0)، والثقافية (85. 0)، والاقتصادية (88. 0)، والسياسية (81. 0)، وقد عدَّ الباحث هذه المعاملات كافية لغرض هذه الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

لتحليل بيانات الدراسة وفحص أسئلة الدراسة استخدم برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SSPS)، باعتماد المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، والاختبار التائي (T-test)، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما مستوى استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي تحاول تحقيقها من أجل التنمية البشرية من وجهة

نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تقديرات أفراد الدراسة على مجالات أداة الدراسة، كما استخدم معيار التقويم المعتمد لهذا الغرض والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

الاستراتيجيات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقويم
الاجتماعية	24 .94	5 .17	مرتفعة
الثقافية والتربوية	25 .05	4 .02	مرتفعة جداً
الاقتصادية	24 .33	3 .85	مرتفعة
السياسية	24 .89	5 .02	مرتفعة
العامة	99 .44	15 .25	مرتفعة

يوضح الجدول السابق أن استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها كانت مرتفعة على الاستراتيجيات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، بينما كانت مرتفعة جداً على الاستراتيجية الثقافية والتربوية، كما توضح المعطيات السابقة أن الاستراتيجية العامة الكلية كانت مرتفعة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها تُعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الاستراتيجيات المختلفة تبعاً لمتغير الجنس، كما استخدم الاختبار التائي للعينات المستقلة (Independent Samples Test) لفحص دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول(5)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستراتجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية تبعاً لمتغير الجنس

الاستراتيجيات	الذكور (ن= 121)		الإناث (ن= 71)		قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الاجتماعية	25 .27	5 .54	24 .37	4 .57	1 .174	0 .242
الثقافية	25 .36	3 .91	24 .51	4 .18	1 .429	0 .155
الاقتصادية	24 .45	3 .91	24 .11	3 .77	0 .593	0 .554
السياسية	24 .81	5 .39	25 .03	4 .35	0 .290	0 .772

العامة	100 .27	15 .23	98 .01	15 .29	0 .99	0 .323

توضح المعطيات في الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها تبعاً لمتغير الجنس.

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الاستراتيجيات المختلفة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، كما استخدم الاختبار التائي للعينات المستقلة لفحص دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (6)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستراتجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الاستراتيجيات	ماجستير (ن= 78)		دكتوراة (ن= 114)		قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الاجتماعية	23 .96	5 .90	25 .61	4 .51	2 .185	0 .030*
الثقافية	24 .23	4 .47	25 .61	3 .60	2 .354	0 .020*
الاقتصادية	24 .58	3 .50	24 .16	4 .08	0 .74	0 .460
السياسية	24 .42	4 .48	25 .21	5 .36	1 .068	0 .287
العامة	97 .96	14 .44	100 .48	15 .77	1 .110	0 .269

* دالة عند مستوى الدلالة (a= 0 .05)

توضح المعطيات في الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً (a = 0 .05) في استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية: الاجتماعية والثقافية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها تبعاً لمتغير المؤهل العلمي لصالح أعضاء هيئة التدريس من حملة درجة الدكتوراة، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في الاستراتيجيات الاقتصادية والسياسية والعامة تبعاً لهذا المتغير.

السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير نوع الوظيفة؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الاستراتيجيات المختلفة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة تبعاً لمتغير نوع الوظيفة (متفرغ أو غير متفرغ)، كما استخدم الاختبار التائي للعينات المستقلة لفحص دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (7)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستراتجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية تبعاً لمتغير نوع الوظيفة

الاستراتيجيات	متفرغ (ن= 111)		غير متفرغ (ن= 81)		قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الاجتماعية	25 .57	5 .24	24 .07	4 .98	1 .992	0 .048*
الثقافية	25 .46	3 .60	24 .48	4 .49	1 .673	0 .096
الاقتصادية	24 .08	3 .50	24 .67	4 .29	1 .041	0 .299
السياسية	25 .51	4 .89	24 .04	5 .09	2 .029	0 .044*
العامة	101 .03	13 .39	97 .26	17 .34	1 .698	0 .091

* دالة عند مستوى الدلالة (a = 0 .05)

توضح المعطيات في الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً (a = 0 .05) في استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية: الاجتماعية والسياسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها تبعاً لمتغير نوع الوظيفة لصالح أعضاء هيئة التدريس المتفرغين في الجامعة، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في الاستراتيجيات الثقافية والاقتصادية والعامة تبعاً لهذا المتغير.

السؤال الخامس: هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير البرنامج الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الاستراتيجيات المختلفة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة تبعاً لمتغير البرنامج الدراسي الذي يعمل به عضو هيئة التدريس والمبينة في الجدول الآتي:

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية تبعاً لمتغير البرنامج الدراسي الذي يعمل فيه عضو هيئة التدريس

الاستراتيجيات	التربية (78)		الإدارة (57)		الحاسوب (33)		الخدمة (24)	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الاجتماعية	26 .35	3 .53	23 .26	5 .49	23 .55	7 .65	26 .25	2 .64
الثقافية	25 .58	3 .48	23 .84	4 .80	25 .91	2 .85	25 .00	4 .54
الاقتصادية	24 .62	3 .77	22 .42	4 .16	25 .64	2 .38	26 .13	3 .25
السياسية	25 .15	5 .77	23 .95	5 .42	25 .73	3 .09	25 .13	3 .04
العامة	101 .42	14 .23	93 .47	18 .71	102 .82	9 .82	102 .50	11 .85

يوضح الجدول السابق وجود فروق في تقدير أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية، ولفحص دلالة هذه الفروق استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (9)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية

الاستراتيجية	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الاجتماعية	بين المجموعات	419 .86	3	139 .95	5 .62	0 .001 *
	داخل المجموع	4685 .39	188	24 .92		
	المجموع	5105 .25	191			
الثقافية	بين المجموعات	129 .23	3	43 .08	2 .74	0 .045 **
	داخل المجموع	2957 .35	188	15 .73		
	المجموع	3086 .58	191			
الاقتصادية	بين المجموعات	347 .71	3	115 .90	8 .77	0 .000 *
	داخل المجموع	2484 .62	188	13 .22		
	المجموع	2832 .33	191			
السياسية	بين المجموعات	80 .54	3	26 .85	1 .07	0 .365
	داخل المجموع	4732 .17	188	25 .17		
	المجموع	4812 .70	191			
العامة	بين المجموعات	2937 .09	3	979 .03	4 .43	0 .005 **
	داخل المجموع	41510 .16	188	220 .80		
	المجموع	44447 .25	191			

* دالة عند مستوى الدلالة (a = 0 .01)

** دالة عند مستوى الدلالة (a = 0 .05)

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق في تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة للاستراتيجية السياسية تبعاً لمتغير البرنامج الدراسي،

بينما أوضحت النتائج وجود فروق في تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة للاستراتيجيات: الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والعامة من أجل التنمية البشرية. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية والمبينة نتائجه في الجداول (10-13) الآتية:

الجدول (10)
نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجية الجامعة في المجال الاجتماعي تبعاً لمتغير البرنامج الدراسي

البرنامج الدراسي	تربية (م=26 .35)	إدارة (م=23 .26)	حاسوب (م=23 .55)	خدمة (م=26 .25)
تربية	-	3 .08*	2 .80	0 .09
إدارة		-	0 .28 -	2 .99 -
حاسوب	-	-	-	2 .71 -
خدمة	-	-	-	-

* دالة عند مستوى الدلالة (a = 0 .05)

يوضح الجدول السابق ما يأتي:

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أعضاء هيئة التدريس في برنامجي التربية والإدارة لاستراتيجيات الجامعة الاجتماعية وذلك لصالح برنامج التربية.
- عدم وجود فروق جوهرية بين باقي المقارنات.

الجدول (11)
نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجية الجامعة في المجال الثقافي تبعاً لمتغير البرنامج الدراسي

البرنامج الدراسي	تربية (م=25 .58)	إدارة (م=23 .84)	حاسوب (م=25 .91)	خدمة (م=25 .00)
تربية	-	1 .73	0 .33-	0 .58
إدارة		-	2 .66*	1 .16-
حاسوب	-	-	-	0 .91
خدمة	-	-	-	-

* دالة عند مستوى الدلالة (a= 0 .05)

يوضح الجدول السابق ما يأتي:

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أعضاء هيئة التدريس في برنامجي الإدارة والحاسوب لاستراتيجيات الجامعة الاجتماعية وذلك لصالح برنامج الحاسوب.
- عدم وجود فروق جوهرية بين باقي المقارنات.

الجدول (12)
نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجية الجامعة في المجال الاقتصادي تبعاً لمتغير البرنامج الدراسي

البرنامج الدراسي	تربية (م=24 .62)	إدارة (م=22 .42)	حاسوب (م=25 .64)	خدمة (م=26 .13)
تربية	-	2 .19*	1 .02-	1 .51-
إدارة		-	3 .22*	3 .70*
حاسوب	-	-	-	0 .49 -
خدمة	-	-	-	-

* دالة عند مستوى الدلالة (a = 0 .01)
يوضح الجدول السابق ما يأتي:
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أعضاء هيئة التدريس في برنامجي التربية والإدارة لاستراتيجيات الجامعة الاقتصادية، وذلك لصالح برنامج التربية.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أعضاء هيئة التدريس في برنامجي الإدارة والحاسوب لاستراتيجيات الجامعة الاقتصادية، وذلك لصالح برنامج الحاسوب.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أعضاء هيئة التدريس في برنامجي الإدارة والخدمة لاستراتيجيات الجامعة الاقتصادية، وذلك لصالح برنامج الخدمة.
- عدم وجود فروق جوهرية بين باقي المقارنات.

الجدول (13)
نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجيات الجامعة من أجل التنمية البشرية عامة تبعاً لمتغير البرنامج الدراسي

البرنامج الدراسي	تربية (م=42. 101)	إدارة (م=47. 93)	حاسوب (م=82. 102)	خدمة (م=50. 102)
تربية	-	7 .95*	1 .40-	1 .08-
إدارة		-	9 .34*	9 .03*
حاسوب	-	-	-	0 .32

خدمة	-	-	-	-

* دالة عند مستوى الدلالة (a = 05. 0)

يوضح الجدول السابق ما يأتي:

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أعضاء هيئة التدريس في برنامجي التربية والإدارة لإستراتيجيات الجامعة العامة، وذلك لصالح برنامج التربية.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أعضاء هيئة التدريس في برنامجي الإدارة والحاسوب لإستراتيجيات الجامعة العامة، وذلك لصالح برنامج الحاسوب.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أعضاء هيئة التدريس في برنامجي الإدارة والخدمة لإستراتيجيات الجامعة العامة، وذلك لصالح برنامج الخدمة.
- عدم وجود فروق جوهرية بين باقي المقارنات.

خلاصة النتائج ومناقشتها

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن مستوى الاستراتيجيات التي تستخدمها جامعة القدس المفتوحة من أجل التنمية البشرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، كانت بمستوى يتراوح ما بين مرتفع ومرتفع جداً في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وأنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تقدير هذه الاستراتيجيات في المجالات المختلفة. بينما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجيات الجامعة الاجتماعية والثقافية من أجل التنمية البشرية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة درجة الدكتوراة، وعدم وجود فروق جوهرية لهذه التقديرات تبعاً لهذا المتغير في الاستراتيجيات الاقتصادية والسياسية. وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً في الاستراتيجيات الاجتماعية والسياسية تبعاً لمتغير نوع الوظيفة لصالح الأساتذة المتفرغين، وعدم وجود فروق جوهرية بينهم تبعاً لهذا المتغير في الاستراتيجيات الاقتصادية والثقافية. ووجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات الأساتذة للاستراتيجيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تبعاً لمتغير البرنامج الدراسي لصالح المدرسين في التخصصات التربوية والحاسوبية، وعدم وجود فروق بين تقديرات الأساتذة تبعاً لهذا المتغير في الاستراتيجية السياسية.

وهذه النتائج إجمالاً تدعم توصيات الدراسات والبحوث والمؤتمرات التي أجريت في السابق، والتي أظهرت أهمية العلاقة بين التعليم عن بعد الذي تتبناه جامعة القدس المفتوحة موضوع هذه الدراسة والتنمية البشرية (حمدان، 2004؛ Slick, 1999؛ موسى، 1998؛ الحرفي، 1991؛ الخوادة، 1987؛ الهلباوي، 1987؛ Al-Hmaidy, 1986)، حيث أوضحت هذه الدراسات النظرية والميدانية ضرورة دعم برامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في العالم العربي، لأن هذه البرامج تعدُّ برامج تجديد قد تسهم إسهاماً كبيراً في تطوير المجتمعات العربية في المجالات التنموية الشاملة اجتماعياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً.

ولقد برزت الحاجة إلى التعليم عن بعد استجابة للعديد من المبررات والحاجات الناجمة عن التغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية التي شهدها القرن الماضي، وسيشهدها القرن الحالي الحادي والعشرون (نشوان، 2000)، وفي ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية والنفسية الناتجة عن ثورة الاتصالات والمواصلات التي تمر بها مجتمعات اليوم، وما ترتب عليها من تحديات تربوية جعلت التربية تهتم بتوظيف التعليم المفتوح والتعلم الذاتي أسلوباً واستراتيجية بغية تحقيق المواءمة بين التربية والأوضاع الاجتماعية والثقافية والتقنية الراهنة والمستقبلية، وانطلاقاً من ذلك فإن الأخذ بالتجديد التربوي في مجال التعليم العالي الجامعي أصبح ضرورة ملحة من أجل التنمية والتطوير لمواكبة ما تفرضه طبيعة العصر ومقتضياته ومتغيراته وحاجاته التنموية (الفرا، 2007).

إن الاستجابة الواعية لحصيلة العلم النافع وما يقدمه من اتجاهات جديدة، أو تجديدات متنوعة في ظل تغيرات اجتماعية وعلمية متلاحقة أكَّدت الضرورة لتجديد فلسفة التعليم الجامعي بما يسهم في تحديد مشكلات الحياة اليومية والعملية للفرد والمجتمع وتشخيصها، وتقديم العلاج والوقاية والاستعداد لما سيأتي في المستقبل، ومن المستجدات التربوية الأخذ بالتعليم عن بعد، والتعليم الجامعي المفتوح اللذين أصبح ينظر اليهما باعتبارهما جزئين أساسيين من أي استراتيجية لتطوير التعليم ودعم الاستثمار الاقتصادي بتوفير مستحقات التعليم في المجتمع ودعم المخططات التنموية الشاملة من جميع المجالات (بدران والدهشان، 2000).

والتعليم عن بعد هو نمط التعليم الأكثر قدرة على تربية معظم فئات المجتمع، ولا يقتصر على شريحة، أو فئة محددة من أفراد المجتمع، وإكسابهم المعارف والمهارات ذات الصلة الوثيقة بحاجاتهم وحاجات مجتمعهم، ولهذا فإن التعليم عن بعد يستند في وجوده إلى ارتباطه بتلبية حاجات المجتمع وأفراده وهو الذي يجعل بالإمكان تحقيق ذلك بفعالية؛ فالتعليم عن بعد مقترن أيضاً بالتنمية بأشكالها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية كافة (نشوان، 2000)، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التنموية (الفرا، 2007؛ حمدان،2007؛ Kailani, 2001؛ نشوان، 2000؛ Bates, 1998 ؛ Panda, 1997 ؛ الحرفي، 1991؛ الخوالدة، 1986) الآتية:

1. توفير فرص التعليم لكل الراغبين فيه بغض النظر عن العمر والجنس والظروف المعيشية، وتوفير فرص التعليم استجابة لفئات مختلفة ببرامج تعليم متطورة تكنولوجياً.
2. توفير مقررات تربوية ثقافية ترتبط بحاجة الفرد والمجتمع.
3. تخليص المجتمع من العديد من العادات والتقاليد السائدة من النظرة إلى تعليم الفتاة وعادات الزواج المبكر وغيرها.
4. توفير الأيدي العاملة المدربة مهنياً ومسلكياً في مجالات الحياة الزراعية والإدارية والتربوية والتجارية والصناعية كافة.
5. بناء برامج تعليمية مرتبطة بالحاجات المهنية التنموية للمجتمع، وتحديد المهن والتخصصات اللازمة لتطوير الفرد والمجتمع.
6. تزويد المجتمع الفلسطيني والمجتمعات العربية بالكفايات البشرية اللازمة لتنمية وتطوير هذه المجتمعات.
7. التعاون مع المنظمات والمؤسسات الدولية الحكومية والأهلية من أجل التنمية البشرية، وتطوير مهارات الفرد الفلسطيني.
8. المساهمة في إعداد العديد من الأنشطة والمؤتمرات وورش العمل والندوات وتنفيذها من أجل تطوير الممارسات المهنية لدى أفراد المجتمع المحلي.
9. تشجيع البحوث والدراسات التربوية وغيرها من أجل تعليم الكبار ومحو الأمية وتعليم المرأة والتربية المستمرة.
10. إصدار مجلات دورية محكمة لنشر البحوث المتخصصة في المجالات المختلفة مما يسهم في تطويرات الخبرات والمهارات البحثية لدى الباحثين والمتخصصين.
11. العمل على تدعيم الهوية العربية للفرد الفلسطيني، والحرص على دعم المسيرة النضالية في صف واحد لمواجهة التحديات التي يفرضها الاحتلال على المجتمع الفلسطيني.
12. تلبية متطلبات التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والتكنولوجية الراهنة وتحقيق المواءمة بين التعليم الجامعي، وهذه التغيرات من أجل إفراز مخرجات قادرة على التكيف مع هذه التغيرات بفعالية.
13. استخدام تقنيات التعليم الالكتروني باعتبارها ضرورة ملحة للتعليم الجامعي في عصر الاتصالات السريعة والمتسارعة في نقل المعلومات؛ إذ أن هناك شبه إجماع بين التربويين والسياسيين في العالم اليوم على أن فجوة الغد لن تكون بين الأغنياء والفقراء، بل بين الفاعلين في مجال التعليم الالكتروني، وبين المتلقين لهذا الفعل.

لقد أكدت معظم الدراسات والبحوث التي أجريت بهدف توضيح العلاقة بين التربية بشكل عام والتعليم العالي الجامعي بشكل خاص والتنمية البشرية والمجتمعية؛ أن هناك علاقة إيجابية بين التربية والنماء والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والصحي والأخلاقي والسياسي والثقافي، فالتربية مسؤولة عن تطوير اتجاهات أبناء المجتمع حول العمل المنتج (أبو سمرة، 2007)، وتشجيع الطلبة على الالتحاق ببرامج التعليم المهني والتقني والمهني، والعناية بالبعد الوطني والقومي عند إعداد البرامج والخطط التعليمية (جامعة القدس المفتوحة، 1993). والتعليم الجامعي يحتل مكانة مهمة في عملية تنمية المجتمع والنهوض بنوعية الحياة فيه، وتحقيق تقدمه وازدهاره، وهو مسؤول عن إعداد القوى البشرية المؤهلة والمدربة تأهيلاً وتدريباً تخصصياً، ومسؤول عن إعداد المفكرين والباحثين المبدعين في مجالات المعرفة المختلفة، فالجامعات هي في الأصل مراكز إشعاع حضاري للأمة، وهي مؤسسات التغيير والتحرر والتقدم الاجتماعي والثقافي من خلال ما توفره من برامج وفعاليات تربوية تتصف بالعمق والتخصص والتعدد (الربيعي، 2002؛ عبد السميع وإبراهيم، 2001؛ Collies, 1996؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ((UNDP، 1991؛ Hallak, 1990).

المقترحات والتوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن تقديم المقترحات والتوصيات الآتية:

أولاً: المقترحات:

1. توفير الإعلام التربوي المساند لخطط الجامعة وأهدافها، سواء من خلال البث التلفازي أو الإذاعي.
2. مواكبة التطورات في مجال التكنولوجيا والتقنيات التعليمية.
3. التركيز على توجيه الدارسين لاستخدام المكتبات الالكترونية، وشبكة الانترنت للحصول على المعارف.
4. تطوير البنية التحتية فيما يتعلق بالاتصال والتواصل بين الجامعة والدارسين.
5. تجنب الوقوع بمشكلات التعليم التقليدي من حيث الاعتماد على التلقين والاستظهار في التعلم والتعليم الجامعي.
6. الاعتماد على الكوادر الخبيرة والمدربة تدريباً متخصصاً لتصميم التدريس في الجامعة.
7. الابتعاد عن مظاهر الإدارة البيروطقراطية في تسيير أمور الجامعة، وتجنب المركزية في حل المشكلات الإدارية والتنظيمية.
8. الاعتراف بشكل كامل لا لبس فيه بالشهادات التي تمنحها الجامعة وتقويم الدارسين، وترخيص ممارسة الخريجين كل في تخصصه.
9. زيادة الوعي لدى المواطنين بأهمية التعليم المفتوح وفائدته في تطوير المجتمع وازدهاره.
10. مواجهة الإشاعات والتقولات حول التعليم المفتوح من أجل رفع المكانة الاجتماعية للخريج من هذه الجامعة، وعدم اعتبار التعليم فيها من الدرجة الثانية.
11. المرونة وتجنب النمطية في الخطط والمناهج الدراسية ونظم القبول والتسجيل والامتحانات.
12. البحث عن مصادر كافية للتمويل لمواجهة متطلبات التعليم المرتفعة.
13. تلبية متطلبات الجودة الشاملة والتميز النوعي في التعليم الجامعي
14. العمل على التكامل مع مؤسسات التعليم الأخرى وتجنب المنافسة والتعارض بين أهدافها.
15. اتباع معايير موضوعية ومحفزة لنظام الترقيات، والتطور المهني للعاملين في الجامعة

ثانياً: التوصيات:

1. حث الجامعة على الاستمرار في استراتيجياتها من أجل التنمية البشرية من خلال التميز في استخدام البرامج التدريبية سواء للكوادر الإدارية والأكاديمية أو مجموعات الطلبة في مستويات التخرج لرفع مهارتهم المهنية والمسلكية.
2. تشجيع برامج التعليم المفتوح عن بعد في التعليم العالي الجامعي؛ لإنه يستطيع الوصول إلى جميع فئات المجتمع، وهو بالتالي قادر على الإسهام في تقديم برامج تنموية فعالة لتنمية هذه الفئات تبعاً للظروف المحلية السائدة.
3. حث الباحثين المهتمين على إجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال في قطاعات وجامعات أخرى من أجل التحقق من مدى مساهمة مؤسسات التعليم العالي في فلسطين في تحقيق أهداف التنمية البشرية والاجتماعية فيها.

المراجع

1. أبو سمرة، محمد .(2007). استقراء واقع الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية والارتقاء بها إلى ما يلبي حاجات تحقيق التنمية الشاملة. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثالث لاتحاد نقابات أساتذة وموظفي الجامعات الفلسطينية "الجودة والتميز والاعتماد في مؤسسات التعليم العالي"، المجلد الأول، جامعة القدس.
2. بدران، شبل؛ والدهشان، جمال .(2000). التجديد في التعليم الجامعي. القاهرة: دار قباء.
3. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (1991). (UNDP). تقرير عن التنمية البشرية لعام 1991. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.
4. بكره، عبد الرحيم .(1993). "الوعي التنموي والقيم الإنتاجية لدى طلاب وطالبات الجامعة". مجلة دراسات تربوية، م. 8، ع. 49 (119).
5. التابعي، محمد كمال .(2001). التنمية البشرية: دراسات حالة مصر. القاهرة: دار الكتب المصرية.
6. توق، محي الدين .(1405 هـ). "التربية المستمرة ودور الجامعات في تطورها". رسالة الخليج، م.5، ع. 15 (2-22).

7. دليل جامعة القدس المفتوحة .(2000). جامعة القدس المفتوحة، منشورات جامعة القدس المفتوحة، القدس.
8. دروزة، أفنان .(2001). "واقع برنامج التعليم في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الطالب والمشرف الأكاديمي والموظف الإداري". مجلة إتحاد الجامعات العربية، ع. 38 ، عمان، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، (119-158).
9. جامعة القدس المفتوحة .(1993). التربية والمجتمع والتنمية. منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين
10. جامعة القدس المفتوحة .(1992). تعلم كيف تتعلم. منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
11. الحرفي، سعد بن محمد .(1991). "الجامعة المفتوحة والتدريب من أجل التنمية في دول الخليج العربية: نموذج مقترح". مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع.26، عمان، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية (37-66).
12. حمدان، محمد سعيد .(2007). "التجارب الدولية والعربية في مجال التعليم الالكتروني". المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، م. 1، ع. 1 (287-322).
13. حمدان، محمد سعيد .(2004). "التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مفهومه وفلسفته وأهميته في التنمية". مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع. 39، عمان، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية.
14. الحوت، محمد صبري؛ وشاذلي، ناهد عدلي .(2007). التعليم والتنمية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
15. الخوالدة، محمد .(1987). الجامعة المفتوحة نظام تجديدي للتعليم العالي: الحاجات والمسوغات والوظائف. ورقة عمل مقدمة لندوة النظام التعليمي الجديد والجامعات المفتوحة، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان.
16. الربيعي، نور الدين .(2002). الاتصالات الحديثة وأثرها على التعليم عن بعد. بغداد: إتحاد مجالس البحث العلمي العربية
17. السعيد، محمد .(1988). لماذا الجامعة المفتوحة؟ . مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
18. صبري، انعام .(1993). استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المشكلات الصفية في مدارس المرحلة الأساسية في الصفوف الستة الأولى التابعة لوكالة الغوث الدولية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
19. عبد السميع، محمد؛ وإبراهيم، إبراهيم محمد .(2001). التعليم المفتوح إطلالة واقعية وآفاق مستقبلية. www.cairo.eun.eg/Arabic/b25.html.
20. عبد الله، أنوار .(1988). مفاتيح استراتيجية جديدة للتنمية. القاهرة: الشعبية القومية المصرية لليونسكو.
21. لبد، عماد .(2001). "التنمية الاقتصادية في فلسطين". مجلة رؤية، ع.11، غزة، الهيئة العامة للاستعلامات.
22. الفرا، إسماعيل .(2007). "التعلم عن بعد والتعليم المفتوح: الجذور والمفاهيم والمبررات". المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، م. 1، ع. 1 (11-60).
23. الفريح، سعاد .(2005). التعلم عن بعد ودوره المأمول في مؤسسات التعليم العالي والتدريب. ورقة بحثية مقدمة لندوة دور الجامعة في تنمية المهارات البشرية، رؤية مستقبلية، جامعة الملك سعود، الرياض.
24. مطاوع، إبراهيم عصمت .(2002). التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي. القاهرة: دار الفكر العربي.
25. ملوح، محمد يوسف .(2007). التنمية البشرية ودور التربية والشباب فيها. www.online.com./opinion/svu/odwa.html.
26. منظمة العمل العربية .(2002). اتساع الفجوة التكنولوجية بين العرب وإسرائيل. www.alwatan.com/graphics/2002/10oct/11.10/heads/et4.htm
27. موسى، محمود أحمد .(1998). التربية ومجالات التنمية في الإنماء التربوي. القاهرة: مكتبة وهبي.
28. نشوان، يعقوب .(2000). التربية في الوطن العربي في مشارف القرن الحادي والعشرين. غزة: مطبعة المقداد.
29. نشوان، يعقوب .(1997). التعلم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
30. الهلباوي، كمال .(1987). متطلبات النجاح للتعليم عن بعد. ندوة النظام التعليمي العربي الجديد والجامعات المفتوحة، جامعة السودان، الخرطوم.

31. Al – Humaidy, A. (1986). "Guides for establishing on Open University in the Arab Gulf States". Dissertation Abstracts Interntional, 87600076. p543.
32. Bates, A. (1998). Creating the Future: Open V?ision in Open and Distance Learning, Open and Distance Learning Today. London: Routldge.
33. Collies, B. (1996). The Learning in A Digital World the Future of Distance Learning. London: International Thomson, Computer Press.
34. Hallak, J. (1990). Investing in the Future. Paris: IIEP, UNESCO.
35. Kailani, T. (2001). Distance and Open Education: Its Quality Assurance. Beirut: Library Dulan Publishers.
36. Kanwar, A & Taplin, M .(2001). Brave New Women of ASIA: How Distance Education Changed their Lives. Canada: British Columia.
37. Lee, J. (2002). "Are our preservice teachers ready to teach in this culturally diverse society?Examining preservice teachers' self-Assessment on thier multicultural teaching performance". ERIC, ED470675.
38. Miller, M .(2002). Distance Learning Education for Women. www://ks.essortment.com/distancelearnin_eczp.html.
39. Panda, S. (1997). Staff Develoment in Higher and Distance Education. New Delhi: Aravali Books International.
40. Slick, E. (1999). "Present problems and future challenges of the Korea National Open University". ERIC, ED431910.
41. Tikkanen, T. (2005). " Reconciling learning, human resource development and well-being in the workplace". British Journal of Occupational Learning, V.3,N.1, p33-53.
42. UNDP, .(2004). UNDP Distance Education and Training Site, UNESCO; www.undp.org/info21/saudi/home.htm.
43. UNDP, (1999). UNDP to inaugurate electronic community centers in Eygpt, www.undp.org/info21/pilot/tacc.html
44. UNESCO, .(2002). Open & Distance Learning: Trends, Policy & Strategy Consideration

ملحق

استبانة استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة لتنمية المجتمع الفلسطيني

إعداد الدكتور زياد بركات جامعة القدس المفتوحة منطقة طولكرم التعليمية

عزيزي الزميل: يقوم الباحث بدراسة حول استراتيجيات جامعة القدس المفتوحة من أجل تنمية المجتمع المحلي وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؛ ولهذا الغرض يضع بين يديك الإستبانة التالية التي تتضمن أربع استراتيجيات: الاجتماعية، والثقافية والتربوية، والاقتصادية، والسياسية، وهو يأمل الإجابة عن بنودها بموضوعة ودقة كما يتوقع دائماً منك، والباحث إذ يثمن وقتك وجهدك فهو يشكرك ويتمنى لك التوفيق والسعادة.

بيانات شخصية:

الجنس: ذكر ..... أنثى .....

التخصص: التربية ..... الإدارة ..... الحاسوب ..... الخدمة الاجتماعية .....
الوضع الوظيفي: متفرغ ..... غير متفرغ .....
المؤهل العلمي: ماجستير ..... دكتوراه .....

الرقم	الاســـــتراتيجيات وبنـــــودها	الاستجابة		
		موافق	محايد	معارض
أولاً:	**الاستراتيجية الاجتماعية:**			
1	المحافظة على عادات المجتمع وتقاليده وترسيخها لدى الأجيال			
2	تنمية الحس الديني والخلقي وتأصيله لدى الدارسين			
3	تلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والمهنية			
4	مشاركة المجتمع المحلي في المناسبات الاجتماعية والاحتفالية			
5	إتاحة الفرص للتفاعل النشط والفعال مع المؤسسات الاجتماعية المحلية			
6	التأسيس لتطوير منظومة القيم الاجتماعية اللازمة للتجدد الحضاري			
7	التقليل من الفوارق الطبقية بين أبناء الشعب الفلسطيني بفتح المجال للدارسين من جمع الطبقات للتعليم العالي			
8	الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية التي تهدد مسيرة المجتمع			
9	تحقيق قدر كاف من المرونة والحرية بتوفير ديمقراطية التعليم للجميع			
10	إعداد المواطن الصالح المنتمي لمجتمعه			
ثانياً:	**الاستراتيجية الثقافية والتربوية:**			
11	توفير مناهج التعليم العالي المرتبطة بالحاجات الراهنة للفرد والمجتمع			
12	تقديم خدمة التعليم المستمر والتثقيف الذاتي والتعليم الشعبي			
13	المشاركة في مجالات البحث العلمي وتدعيمها			
14	توفير فرص التعليم العالي والتدريب لأكبر عدد ممكن من المواطنين			
15	تنمية التفكير العلمي والتكنولوجي لدى أبناء الشعب الفلسطيني			
16	توفير برامج التأهيل المختلفة للموظفين في الدوائر الرسمية وغير الرسمية لتحسين مستواهم العلمي			
17	تجاوز القدرة الاستيعابية للفئة العمرية التقليدية للتعليم الجامعي (18-23) سنة بفتح المجال للدارسين من فئات عمرية أخرى			
18	الإسهام في تطوير وسائل التعليم الجامعي باستخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب والتلفاز والوسائط التكنولوجية الأخرى			
19	زيادة الوعي لدى المواطنين بأهمية التعليم والتدريب الفني والمهني			
20	مواكبة التطور وتطبيق مبادئ الجودة الشاملة في التعليم العالي			

ثالثاً:	**الاستراتيجية الاقتصادية:**				
21	توفير في مستوى الدخل الوطني باستيعاب أعداد كبيرة من الدارسين للتعليم الجامعي بدل التعليم في الخارج				
22	دعم خطط التنمية البشرية الشاملة والإسهام في تطويرها				
23	تنمية ودعم المشاريع العلمية ذات المردود المادي				
24	توفير فرص التعليم للمرأة الفلسطينية مما زاد من مدخولها المادي				
25	توفير فرص الحصول على المكافآت المادية والمنح الدراسية				
26	انخفاض كلفة التعليم الجامعي بها مقارنة بالتعليم التقليدي				
27	توفير فرص العمل المناسبة				
28	تنمية الإنتاج الزراعي في الأرياف				
29	توفير فرص التعليم الجامعي جنباً إلى جنب مع العمل				
30	دعم الإنتاج المحلي ورفع كفاءته بدعم المشاريع الصغيرة				
رابعاً:	**الاستراتيجية السياسية:**				
31	رفع مستوى الوعي السياسي ودعم الصمود الفلسطيني				
32	تغذية أبناء الشعب الفلسطيني بما يؤكد وحدتهم ولحمتهم الوطنية				
33	الإسهام في التنظيم السياسي المسؤول والخلاق لحماية أبناء الشعب الفلسطيني من التيارات الوافدة والخارجية				
34	إبراز القيادات السياسية المسؤولة لدفع المسيرة نحو التحرر				
35	الإسهام في تنمية روح الانتماء الوطني والولاء للقضية الفلسطينية				
36	تعزيز روح الوحدة السياسية الداخلية لتجنيب المجتمع الفتن الداخلية				
37	تنمية الحس القومي والتأكيد على العمق العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية				
38	الإسهام في رفع الروح المعنوية لمواجهة التحديات الخارجية				
39	الإسهام في دعم مسيرة النضال والتحرر من الاحتلال الإسرائيلي				
40	تدعيم العمل المشترك بين الجماعات والأحزاب السياسية				